مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 07 العدد01 جانفي 2024 ص ص 61ـ79
ر س ع و (ISSN): 2602ـX618 / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

صورة السلطان المرابطي في الأدب الأندلسي

ديوان ابن قزمان أنموذجا

The image of the Almoravid Sultan in literature -Diwen Ibn Quzmen as a model

خلوط أسماء[1]♦ قاضي فتيحة[2]

[1] جامعة ابن خلدون-تيارت، asmab301@gmail.com

[2] جامعة البليدة2، Kadifati7a09@gmail.com

تاريخ الإرسال: 14/ 02/ 2022	تاريخ القبول: 2022/09/21	تاريخ النشر: 2024/01/31

الملخص باللغة العربية:

يُعدّ ديوان ابن قزمان المسمى بإصابة الأعراض في ذكر الأغراض إحدى عيون التراث الأندلسي، ومصدر أساسي غطّى أحداثا هامّة من تاريخ الدولة المرابطية بالأندلس، فهو ديوان أدبي بنكهة تاريخية محضة، حمل بين طيّاته الكثير من مقاطع الزَّجَل التي سلّطت الضوء على جوانب مجهولة في تاريخ الحضاري والاجتماعي الأندلسي، فقد اهتم بمختلف فئات المجتمع الأندلسي، لا سيما الفئة الحاكمة التي كانت مادة لأشعاره في معظم الأحيان، فنراه يمدحهم تارة ويذمّهم تارة أخرى، خاصة الفقهاء، فالسلطان المرابطي وعلى هيبته اشتمل على الخصال الحميدة، كما شكره على استرداد الأندلس وحمايتها من الضياع، وفي الجهة المقابلة الفقهاء وهم القوة الثانية المهيمنة على مقاليد الحكم، وقد ركّز هذا الديوان على ذكر سلبياتهم، وذلك لانغماسهم في الملذات والشرور، حتى فَتُرَت عزيمتهم وتراجعت قوتهم، إلى جانب ذكره للقضاة والكتاب والوزراء ووضعهم بين كفتي المدح والذم، ونظنّ أنّ لسانه لم يسلم منه أحد من هؤلاء، بغضّ النظر عن أخلاق ومفاسد المجتمع الأندلسي أجمع.

الكلمات المفتاحية: ديوان؛ ابن قزمان؛ السلطان المرابطي؛ الفقهاء؛ الأندلس.

Abstract: Diwan Ibn Quzmen, entitled "Injury to symptoms", is one of the eyes of the Andalusian heritage and a major source of important events in the history of the Almoravid state of Andalusia. He was Andalusian, fascinated by the many groups that shaped

♦ المؤلف المرسل

Andalusian society, particularly the ruling class, which was at the centre of most of his writing. The opposite side is the second most powerful force in the government, focusing on the judiciary.

The jurists are the second dominant force on the reins of government, and this book focused on mentioning their negative aspects, due to their immersion in pleasures and evils, until their resolve waned and their strength declined, as well as mentioning the judges, writers, and ministers and placing them between praise and slander, and we believe that his tongue spared none of them from him. Regardless of Andalusian society's morals and vices as a whole.

Keywords: Diwen; Ibn Quzmen; Sultan Almoravids; Faqih; Andalus.

مقدمة:

تعتبر دراسة التاريخ الأندلسي من أهمّ الدراسات المطروحة في ميدان البحث العلمي، لأنّ ما حملته الأندلس من حضارة لا يمكن طيّه ونسيانه، ولذلك سنظلّ نقلّب في صفحاتها ونبحث في تاريخها، وفي بعض الأحيان نَسْتَلْهِم البحث لكشف المُغيَّب في النصوص التاريخية، ولعلّ تاريخ الدولة المرابطية من بين إحدى الحلقات المفقودة في تاريخ الأندلس، فنحن لا نمتلك المصادر التي عايشتها وكل ما نعرفه جاء بالنقل والرواية، باستثناء كتابي الأنوار الجليّة للصيرفي وديوان ابن قزمان، فالأوّل تاريخي والثاني أدبي بنكهة تاريخية، حيث يأتي هذا الأخير في طليعة المصادر التي أهملتها البحوث التاريخية وحتى الأدبية وهمّشتها، أو بالأحرى لم تعطها قيمتها، بالرغم من أنّه يغطّي فترة تاريخية تفوق نصف القرن.

ولأنّ الأدب أيضا يُعد من بين العلوم المساعدة لفهم التاريخ، ولأهمية ذلك نودّ أن نستنفذ مادته الأدبية ونضعها في وعاء تاريخي محض، وذلك بالتطرّق لصورة الحكام من أمراء وفقهاء وقضاة وحتى قادة الجند بين ثنائية القوة والضعف، وفي نفس الوقت إبراز صورة هذه الطبقة الحاكمة بين الشدّة والليونة في الحكم، وتتبّع مسارها الذي عرفت من خلاله تحولات عميقة ومنعطفات حاسمة سواء على مستوى الحكم أو الحضارة بين عاملي الميوعة والتخاذل فالسقوط المغطّى تحت أسباب، فمن يكون هذا الأديب المؤرخ؟ وما هي قيمة ديوانه بين الدراسات العربية والغربية في التاريخ الإسلامي؟ وبما أنّنا نود تسليط

الضوء على جزئية من الديوان والمتمثلة في الطبقة الحاكمة؛ ففيم تمثّلت تلك الصورة الازدواجية التي جمع بينها ؟

نهدف أيضا من خلال هذه الدراسة إلى إحياء البحث عن التراث الضائع من جهة، ودراسة ما يزال مخطوطا من جهة أخرى، إضافة إلى التعريف بهذا الديوان وإبراز قيمته التاريخية، باتباع المنهج التاريخي وخطة بحث مكوّنة من مقدمة وعناوين رئيسية متمثلة في التعريف بالديوان وصاحبه إلى جانب نظرته للسلطة المرابطية وفي آخر المطاف استعراض صورته للفئة الحاكمة وخاتمة.

1- لمحة تاريخية عن ابن قزمان وأهمية ديوانه في الكتابة التاريخية:

1.1- التعريف بابن قزمان:

هو محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان[1] الزَّهري[2]، وقد أورد هذا الاسم في ديوانه قائلا: يا ابن قُزمان يا مُحمَد[3]، ويكنّى بأبي بكر[4]، ولد ابن قزمان حوالي 480هـ/1078م[5]، إلّا أنّ هذا التاريخ ليس مؤكّدا، حيث أنّ صاحبنا قد أرّخ لمعركة الزلاقة والتي وقعت في 479هـ/1086م[6]، وعليه من المفروض أن يكون تاريخ ولادته قبل أو قبيل هذا التاريخ وهذا بناء على كلامه في الديوان[7]، ينتسب ابن قزمان لمدينة قرطبة[8] ولبيت

1-عبد الله بن الأبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح : إبراهيم الأبياري، مصر : دار الكتاب المصري، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1998، ص : 95. ابن سعيد المغربي، رايات المبرزين وغايات المميزين، تح: محمد طلاس ورضوان الداية، ط1، د.د، د.ب، 1987، ص: 126. شمس الدين النواجي، عقود اللّآل في الموشحات والأزجال، تح: أحمد محمد عطا، ط1، مكتبة الآداب، مصر، 1999، ص: 384.

2- لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج:2، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، مصر، 1973، ص:494.

3- محمد بن قزمان القرطبي، إصابة الأعراض في ذكر الأغراض، تح: فيديريكو كورينتي، ط1، دار أبي الرقراق، المغرب، 2013، ص: 79.

4- ابن الخطيب، الإحاطة، ج:2، ص: 494.

5- شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات في الأندلس، د.ط، دار المعارف، مصر، 1989، ص: 168.

6- اليسع أبو يحي ابن حزم الجياني اليسع، المغرب في محاسن المغرب، در: عبد السلام الجعماطي، ط1، دار الأمنية، المغرب، 2015، ص:155.

7- ابن قزمان، ديوان الأعراض، ص: 144.

8- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج:1، مر: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001، ص:826. ابن سعيد المغربي، المغرب، ج:1، ص:99.

حجازي[9]، ذو شهرة كبيرة، ومال وجاه، وعلم وأدب، ممّا مكّن له من شحذ تلك المعارف فاكتسب إرثا أدبيا وعلميا وافرا[10].

2.1- التعريف بالديوان:

يعتبر إصابة الأعراض من أهمّ الدواوين التي أعطتنا صورة واضحة عن حقيقة المجتمع الأندلسي خلال عصر المرابطين[11]، حيث كتبه بألفاظ عامية، أي باللغة العربية المحكية باللهجة الأندلسية الدارجة، وتتخلله في بعض الأحيان مفردات وعبارات باللغة الرومانسية الهسبانية[12]، ويسمّى بـ: "إصابة الأعراض في ذكر الأغراض"، وسميَّ بالديوان الأصغر لأنّ له ديوان كبير لكن نأسف لضياعه، وبالرغم من ذلك يبقى هذا الديوان الذي بين أيدينا اليوم غُنية عمّن سواه[13].

وصل هذا الديوان إلينا من خلال نسخة واحدة وجدت في مدينة صَفَد الفلسطينية[14] في القرن 14هـ/20م[15]، وللإشارة فإنّ الديوان مكتوب بفن جديد يدعى بفن بالزَّجل[16]، وهذا الديوان يصوّر لنا الحياة الشعبية بدقّة وبألفاظ مُسْتقاة من لهجة المحلية للسكان، وكثيرا ما حملت أزجاله كلمات وألفاظ سوقية.

2-2- ديوان ابن قزمان بين أقلام المسلمين والمستشرقين:

9- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص: 195.

10- عز الدين المدني: **"ابن قزمان شخصية شعرية تاريخية"**، محلة الدراسات الأندلسية، مجلة علمية مختصة في الدراسات المتعلقة بإسبانيا الإسلامية، ع:17، د.س، ص: 98.

11- أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تح: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1928، ص:160.

12- جيمس.ت. مونرواج، الزجل والموشح: الشعر الأندلسي والتراث الرومانسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج:2، ط2، مركز الدراسات العربية، بيروت، 1999، ص: 582.

13- شوقي ضيف، عصر الدول، ص:169.

14-**صَفَد الفلسطينية:** تعرف بالشام الأولى حدودها من مصر إلى الشام، أعظم مدنها الرملة وبها بيت المقدس. ينظر: أحمد العذري، رسائل جغرافية، تح: عبد الله يوسف، دورية علمية، ع:130، 1989، ص:11.

15- سليم الحلو، الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها، تق: إحسان عباس، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ص:77.

16- **الزَّجَلُ:** يقصد به التطريب حتى يكاد يقع على الغناء كما يراد به الطَّرَب، وهو ضرب من ضروب النَّظْم يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافيـة. ينظر: محمد مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج:1، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص: 1009. ابن سعيد المغربي، المغرب، ص: 167.

لم يحظَ هذا الديوان بأهمية في سلسلة الدراسات الإسلامية، مقارنة بدراسة الغربيين له واهتمامهم به، والذين يُعتبرون من أوائل المتحصلين على التراث المغربي الأندلسي المخطوط، حيث أقبلوا على تحقيقه بقوة[17]، ويرجع سبب إقبال الدارسين الغربيين على ديوان ابن قزمان في ظنّهم أنّ الزّجل والتوشيح فنّان تختلط فيهما عناصر عربية وغربية، حتى أنّ منهم من زعم أنّهما راجعان إلى أصول أعجمية، وهو مذهب الأستاذين الإسبانيين ريبيرا وغارثيا غوميث.

أمّا عن سبب إهمال معظم الباحثين العرب لديوان ابن قزمان فهو راجع لسببين أولهما: أنّ هذا الديوان أُلِّف باللهجة الأندلسية وهو ما جعل الباحثين يستصغرونه ويحطون من قيمته الأدبية والتاريخية، والسبب الثاني يرجع إلى انغماس ابن قزمان في العبث والمجون مما أدّى إلى كره أهل الخير والصلاح له فعزفوا عن دراسته، وهذا استنادا على مقدمة محقّق الديوان[18]، باستثناء الباحثين عبد العزيز الأهواني في كتابه "الزَّجل في الأندلس"، وحمدان صوالحة في دراسته المسماة بـ "صورة الممدوح في أزجال ابن قزمان"، وتعتبر دراستهما لا بأس بها من الناحية الموضوعية، كما أنّها أعطتنا إضافات حول واقع المجتمع الأندلسي، لكنّها ليست بتلك الدراسة المختصّة والوافية عن تاريخ المرابطين في الأندلس .

أمّا الدراسات الاستشراقية فقد نشره المستشرق رِيبِيرَا[19] لأوّل مرة مع دراسته لشخصية ابن قزمان، ثم نِيكَل[20]، إلّا أنّ المحقق ج.س كولان[21] انتقدها وعدّها مليئة

17- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:8-9.

18- نفسه، ص ص: 9-10.

-19 **ريبيرا :** مستشرق إسباني، تعلم في المدارس الآباء الإسكالبيين، له شهادة ليسانس في الحقوق والدكتوراه في الأدب والفلسفة، درس اللغة العربية واختير عضوا في أكاديمية اللغة والتاريخ تتلمذ على يده عدد كبير من المستشرقين أمثال بالنثيا. ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط94، الأردن، المؤسسة العربية، 2003، ص:276.

20- **نيكل:** مستشرق تشيكي كتب دراسة باللاتينية عنه، ونشر بعضها بالإسبانية. ينظر: نفسه، ص:111.

21 -**كولان:** مستشرق فرنسي، له ديبلوم في اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية، أقام في القاهرة ثم وضع تحت الحماية الفرنسية في مراكش، وبعدها أصبح مساعدا لرئيس قسم الدراسات الاجتماعية في طنجة. ينظر: نفسه، ص:489.

بالأخطاء، ونُشر الديوان من جديد من طرف المستشرق غارثيا غوميث[22]، إلى جانب فيديريكو كورينتي وهو الموجود بين أيدينا اليوم[23].

رغم أنّ ديوان ابن قزمان غير مكتمل ويحتوي على أزجال ساقطة إلّا أنّه يبقى من أنْفَس دواوين الأزجال التي لم يصلنا منها سواه، كما أنّنا نأسف لضياع ديوانه الكبير، كذلك بالرغم الملذّات والمفاسد التي وقع فيها ابن قزمان، إلّا أنّه لم يُخف تلك العيوب التي وُجدت في ذاته وأفصح عنها مرارا دون اعتبارها نقصا أو عيبا في حياته، وغير ذلك نجده زجّالا، فنّانا، أديبا ومؤرخا كبيرا؛ وهو بنفسه اعترف بذلك قائلا:

وأنَا وَشَّاح وزجّالْ وأَنا كَاتبْ وشَاعرْ[24].

2- نظرة ابن قزمان إلى المرابطين:

إنَّ أوّل ما يجب الإشارة إليه أنَّ الطبقة الحاكمة في الأندلس خلال العهد المرابطي ارتبطت بدخول عنصر بربري جديد يدعى "بالملثمين"[25] ؛ حيث تقلّدوا الحكم والرياسة، وتولّوا أعـمال الحكم وقيادة أركان الجيش[26]، وتمكّنوا من حصد الأموال الطائلة، وهذا ما ظهر واضحا في صدى التطور الاجتماعي الذي عرفته الأندلس، فبعد أن كان البربر أقلية في الأندلس صاروا شعبا له مبادئه وركائزه[27]، لكن سرعان ما كرههم أهل الأندلس واعتبروهم دخلاء عليهم خاصة حينما حصروا الحكم في سلالتهم وفي ذويهم ومعارفهم وهُمِّش الأندلسيون في بلدهم، فصار موقف العداء متبادلا بين الطرفين[28].

---

22 -**غوميث:** له الفضل الكبير في تحقيق الديوان وفي إثارة اللهجة الأندلسية، إلا أنه أفرط في تحقيق المخطوطة بعدم التزامه بروايتها وله كتب أخرى بالأجنبية: «TODO BEN QUZMAN ». ينظر: الترجمة مأخوذة من مقدمة التحقيق لديوان ابن قزمان، ص :7.

23- شوقي ضيف، عصر الدول، ص:169.

24- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:113.

25- **الملثمين:** نسبة إلى اللثام الذي كانوا يلبسونه ليلا ونهارا ولكيلا يعرف صغيرهم من شيخهم، أما سبب ذلك سنتطرق له فيما بعد. ينظر: الدهلاني أحمد بن الزياني، تهذيب تاريخ الدول الإسلامية بالجذوم المرضية، ط2، دار المشاريع، بيروت، 2006، ص:309.

26- لسان الدين ابن الخطيب، رقم الحلل في نظم الدول، د.ط، المطبعة العمومية، تونس، 1316، ص ص: 52-53.

27- حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، د.ط، دار الفكر العربي، مصر، د.س، ص:414.

28- نفسه، ص: 415. عز الدين جسوس، موقف الرعية من السلطة السياسية في المغرب والأندلس على عهد المرابطين، د.ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص: 248 وما بعدها.

لكن موقف ابن قزمان تجاه المرابطين كان مغايرا، وهذا حسبما جاء في بعض أزجاله، حيث نراه كثيرا ما يمتدح أمراءهم وقادتهم، ولا ندري إن كان مدحه لهم عن قناعة وحب، أو رغبة منه في التقرّب مهم ونيل عطائهم، كما يفعل الشعراء عادة، حيث قال في مدحهم:

وَأَتَّ فـخرُ القَبايْلْ فـاَنتمْ خيْرُ قَبيلَة

قَد اجْمعْتمْ فَضايْـلْ فَضيلَة لفَضـــيلَة[29].

ويفصح في زجل آخر عن حب أهل الأندلس للمرابطين قائلا:

وَيـُحبُوكَ الأنْـدَلُوس وأَنـَا

وابن قزمان هنا كغيره من الكثيرين الذين تقربوا من الحكّام المرابطين وتودّدوا لهم بغية كسب المال أو المناصب[30]، كما نظنّ أنّ أهل الأندلس قد أحبّوا المرابطين في البداية، خاصة بعد الانتصارات التي حقّقوها ضد النصارى، لكنّهم سرعان ما ضجروا منهم وانقلبوا عليهم.

3- صورة الطبقة الحاكمة في الديوان بين ثنائية المدح والذم:

1.3- الأمراء:

تنتمي بطانة السلطة في الأندلس وحاشيتها خلال هذا العهد لطبقة الملثمين، فطبيعي أن يكونوا ضمن الفئة الأرستقراطية الحاكمة المسيطرة وصاحبة الريادة في الأندلس. فقد تمتّع الأمراء المرابطين بالقوّة والنفوذ والسلطة والمال[31]، خاصة الجيل الثاني منهم، لأنّنا، وكما نعلم، أنّها دولة مرّت بفترتين متباينتين في الحكم، فالجيل الأول هم من اتّبعوا نهج يوسف بن تاشفين فظلّوا متمسكين بورعهم وزهدهم بعيدين عن حب الدنيا وملذّاتها، لهم عصبية تجاه الدين ونيتهم صالحة لم تفسدها مباهج الحضارة الأندلسية[32].

29- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:152.

30- نفسه، ص: 146.

31- أبو بكر يحي بن محمد بن يوسف بن الصيرفي الأنصاري، الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية، تح: محمد على دبور، د.ط، دار النابغة طنطا، طنطا، 2012، ص: 123 وما بعدها.

32- أبو القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن السماك العاملي، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: بوباية عبد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص وض:70، 134.

أمَّا الجيل الثاني من أصحاب علي بن يوسف[33] فقد انفتحوا على أبّهة الحضارة الجديدة وانغمسوا في ملذات الدنيا، وهنا يكمن الاختلاف بين الجيلين، أين شرع أمراء الجيل الثاني في بناء القصور وتشيّيدها وتفنّن المهندسون في زخرفتها، وجلبوا لأبنائهم المؤَدِّبين داخل القصر، وهذا دليل على الترف والثراء الفاحش الذي تمتّعوا به، كما اكتظّت قصورهم بالعبيد والحشم[34]، وقد تمركزت صورتهم في الديوان بالمدح فقط، فلم يجرؤ ابن قزمان على قدحهم وذمّهم، حيث لم يكن ذلك في صالحه، بل وكان لزاما عليه مدحهم لينال بعض المال الذي يوفّر به أكله ولبسه.

بل ونراه يركّز على ذكر قوتهم وسيطرتهم على البلد، واعتبر وجودهم نعمة على الجميع متمنّيا دوام حكمهم، فقال في يوسف بن تاشفين، بعدما نال الأندلس وانتزعها من أيدي ملوك الطوائف:

يْسعِدَكْ، يَا رَئِيسْ، تَقومْ أنْفاسْ الإسْلاَم

أَدَامَ اللَّ ذَا الأَيَامْ[35].

كما اعتبرهم ابن قزمان الأجدر بلقب الأمراء وذلك في قوله: "مَثلُ ابْنْ تَّاشْفينْ يُقالُ أَميرْ"[36]، وامتدحهم وقال إنّهم أفنوا حياتهم في الجهاد والدفاع عن حصون الأندلس والاحتفاظ بها بعدما كادت أن تسقط في أيدي النصارى؛ فيقول:

جُندَكْ يَا ابْنَ رُذَمِيرْ مَرو خَسَارَة

وَالله لَقَد عَلَق عَلَى النَصَّارة

مِن تاشْفِين تْطمَع يْظْفر بِطاعَة[37].

واعتبر عملية استرجاعها حماية للدِّين أولا وللمسلمين ثانيا:

نَدرِ أَنَّكَ نَصَرتَ دِين الرَّسولِ

33- **علي بن يوسف:** تولى الحكم بعد أبيه، فرتب أحوال الأندلس، وغلب النصارى في عدة معارك، كما واصل الفتوح في مدينة طلبيرة وقلمرية، ترك ولاية العهد لابنه تاشفين، توفي في 533هـ/1139م. ينظر، ابن السماك، الحلل، ص :147.

34- إبراهيم بوتشيش القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال العصر المرابطي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1997، ص ص:131-134.

35- يقصد بالرئيس هنا الأمير المرابطي ابن سير. ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:151

36- ابن قزمان، المصدر نفسه، ص:142.

37 - ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص ص: 156، 171.

وَربَطتَ وكَان بَعْدُ مَحلُـــولْ[38].

كما أعجب بمرونتهم في التعامل مع الرعية والتكرّم عليهم بإهدائهم المال والوعود التي تخدمهم والسهر على تطبيقها ومراعاة شعورهم حينما قال:

ثُم فيه مِن فِطن وصِدْق ظُنُونْ

فَيقول لَك يَكونْ كَذا ويكُون

كـَلامٌ رَطِب بمال القُطُون[39].

وقد رافقت أزجاله السلطان في مختلف تحركاته وأثناء خروجه للجهاد واسترداد المناطق من أيدي الأعداء والحفاظ عليها بامتلاكها وتسيير شؤونها، كما ذكر لنا فيها نوعية الحكم وتوارثه بين الأبناء والأحفاد من النسب اللَّمتوني، هذا وقد وقف في المجالس لاستقبالهم أيضا:

مَوكِـبُ الوَزْدِ أقبَـــلْ قَـــد رَفَـع أَعْـلاَمه

مَـرْحَـبَـا بِالسُـلـطانْ أدَام الله أيَـــامَــه[40].

إضافة إلى وصفه لكرمهم وسخاءهم في كذا من مقطع، وذلك لمّا قربه الأمراء بدورهم واستقبلوه في بلاطهم، وأجزلوا عليه بالعطايا والمنح[41]، ولو لم يكن الأمر صحيحا لما وجدنا ابن قزمان يمتدحهم إلى هذا الحد ويتقرّب منهم حتى أنّه تقريبا ذكر كل أبناء وأحفاد ابن تاشفين الذين تولوا الحكم كذكره للأمير محمد سير، فيقول عنه:

لقَدْ يا أنت يا أَخي، شَامة فـَـما أغْدِم قَرينك

تصَاحبـــــك السَـــــلامة وجند الله يعينك[42].

تكثر أزجال مدح ابن قزمان لهذه الطبقة وكلّها تحاكي قوتهم وبأسهم، بينما المقاطع التي قدحهم فيها قليلة جدا، وربط ضعفهم بانغماسهم في الشهوات وحب الدنيا

38- نفسه، ص: 260.

39- نفسه، ص ص: 159-160.

40- نفسه، ص ص: 421، 142.

41- ابن السماك العاملي، الحلل، ص: 90.

42- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:151.

والترف، وابتعادهم عن طريق أجدادهم ويقصد بها الفئة التي والت حكم يوسف، فمنهم من أصبح عاشقا متقلبا في الملذات، وعلى شاكلة ذلك هيامهم بالجواري الروميات[43]، وهو الفرق الواضح الذي أخبرنا به ابن قزمان، ولم يطعن فيه بصريح العبارة بقوله:

وَكُلَّ مَا كَـــــانْ قَدْ زَالَ وَقَدْ تَلَف[44].

2.2-القادة:

شكّل القادة اليد اليمنى للأمير، وظلّوا ملازمين له؛ ونحن نعلم أنّ العصر الوسيط اصطبغت عليه صبغة ارتباط الجانب السياسي بالجانب العسكري ولا سيما في هذه الفترة، ولأنّ الدولة تحتاج في وجودها إلى قوة السيف في أولها وآخرها، فقد مثّل الجند أجهزة الدولة ودعامتها الأولى واختاروا الموت على الهزيمة، فطبيعي أن يضعهم الأمير في أكتافه ويغدق عليهم المال لتمديد عمر دولته وصنع الهيبة لحكمه، أمّا في أزجال ابن قزمان فلم يفصح على اسم أحدهم بل صور السلطان نفسه في صفة القائد العسكري المجند لحماية البلد:

نذْرٍ أنك نَصَرت دِين الرَسُول

وربَطْـــت وكـــان بَعدُ محلُول

فتَـــح الله بتـــاشَفينَ ونَصر

حمَى ديْـــنُ رَسُولِه خَير البَشَر

وانطَفَا فِيْه من العَدو ما اقتد[45].

كما تغنّى صاحبنا بشهامة القادة وبأسهم ورجولتهم وقوة سيفهم الضاربة في مجابهة أعداء الدِّين بقوله:

كَان لـــقَتلِ النَصارَ بالمرْصَاد

وَقعُوا تحت سيَف مِثل الجَرادْ[46].

43- عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على دولة المرابطين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ص:171.

44- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:180.

45- ابن قزمان، المصدر نفسه، ص:260 وما بعدها.

46- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:320.

ويشيد في هذا البيت بقدرات يوسف بن تاشفين وخبرته القتالية في معركة الزلاقة، فذكر المعركة وكأنّه يطمئن أهل الأندلس ويقول إنّه لا خوف على بلدكم اليوم.

3.3- الفقهاء:

إنَّ ما نعرفه عن دولة المرابطين أنّها قامت على أساس ديني تزعّمه عبد الله بن ياسين[47]، ولذلك ظلّت الدولة محتفظة بطابعها الديني طوال فترة وجودها[48]، وفي استشارة دائمة للفقهاء، فيوسف بن تاشفين تردّد بين قبول دعوة ملوك الطوائف ورفضها في تخليصهم من أيدي النصارى حتى قضت فتواهم بوجوب الجهاد، وفي الأندلس عاش الفقهاء حياة البذخ والترف، فسكنوا القصور وملكوا العبيد[49] وامتدحهم الشعراء، إلّا أّن هذا المدح تجاوزه ابن قزمان في ديوانه واعتبره مجاملة لنيل المال لا غير.

ولقد كره الناس في الأندلس الفقهاء بسبب كثرة تعاطيهم للرشاوى، بالإضافة إلى الرياء والنفاق وأكل مال اليتامى والحسد والشذوذ الجنسي والمجون فتكالبوا على ملذات الدنيا حتى سمّوا بتجار الدين خاصة خلال الفترة الثانية من الحكم، إلّا القّلة القليلة منهم، وهو ما جعل الرعية تنفر منهم ولا تتعامل معهم، فعوض أن يكونوا قدوة لمجتمعهم وصورة حسنة عن دينهم، أصبحوا محطا لسخط الناس، وقد تأرجحت صورتهم في أزجاله بين المدح النادر والذم الغالب كقوله:

أسْمعْ أَشْ قَال الفِقِي: ثُوبْ إنْ ذَا فُضُولِي أَحمَقْ

كما أنّ ابن قزمان اعتبر ظاهرهم ليس كباطنهم، وأنَّ الرعية لا تحبهم ولا ترض حتى الالتقاء بهم، وفي بعض الأحيان استعملهم العامة للسخرية[50]، وازداد كرهم لهم أيام الفتن والجوائح حيث أثقلوا كواهل العامة بالضرائب[51]، وقد قدح ابن قزمان في دينهم

47- **عبد الله بن ياسين:** فقيه ومجاهد ومرابط ورع، مهدي المرابطين أول من قاد الدعوة الإصلاحية في القبائل التي خرجت عن الإسلام، فشدد عليهم في ترك المنكرات، وهو أول من دعي إلى الجهاد. ينظر: ابن السماك العاملي، الحلل، ص:121.

48- عبد الجليل ملاخ: **"قبائل الملثمين الصحراويين ودورها في التمهيد لقيام دولة المرابطين"**، مجلة الواحات، مجلة علمية محكمة الصادرة عن جامعة غرداية، ع:15، د.س، ص:29.

49- أنور زناتي، **"دور الفقهاء في الحياة الاجتماعية خلال عهد المرابطين"**، مجلة كان التاريخية، دورية علمية محكمة تصدر في شكل إلكتروني، ع: 25، 2008، ص ص:16-17.

50 - عز الدين جسوس، موقف الرعية، ص:192. ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص ص:221-222.

51 - ابن قزمان، نفسه، ص: 420.

وذكر بأنّ نهارهم طاعة ودين وليلهم شهوات وملذات وفساد ومعاقرة لكؤوس الخمر، وفي ذلك يقول:

وَفـقِـيـه النـُـــوَّار إنَّـــما هُو الخَيـــرِي

بِالـنهَار يُـوري وَقــارْ وتـَرى بَـــيـــع مـُـري

وإذاَ كـــانَ اللَـّيـــلْ يمْـضي لِلكـــأسْ يْجـري[52].

واعتبرهم في كثير من أبياته سبب ضعف الأندلس بغياب رقابتهم وتراجع همتهم، بالرغم من المكانة المرموقة التي حظوا بها في القرن 5ه/11م، غير أنّه امتدح بعضهم، حيث قال عن ابن المغيث:

ابنُ المـــغيثِ يا موْلَى المَوالي

أتْ ه ضِياعي وأتْ ه مَالي

وإنْ أرادَ الـــــــــزَمن قِتالي

فأت ه سَيفِي وأتْ هُ رُمحي[53].

ونحن بدورنا لا يمكننا أن نصدّق جميع ما قاله ابن قزمان في أزجاله من هجاء وتشهير بهم، حيث يمكن أن يكون له حقد شخصي ضد بعضهم، كما نرى في قراءتنا لنصوص تاريخية أخرى أنّ الفقهاء في العهد المرابطي ضيّقوا الخناق على شاربي الخمر وعاقبوهم، وبما أنّ ابن قزمان كان مشهورا بمعاقرة الخمر فيمكن أنّه ناله بعضا من عقابهم، وذلك ما حمله على هجائهم والافتراء عليهم، أو يمكن أن يكون قد سمع عن الأفعال المشينة لبعض الفقهاء فعمّم ذلك على البقية رغم براءتهم.

4.3-القضاة:

ممّا لا شك فيه أنّ القضاء في القرن الخامس الهجري كان من أهم الخطط ذات الأهمية الكبرى في الأندلس، ولا ينال القضاء إلّا من توفّرت فيه الشروط[54]، وقد امتدح ابن

52- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، دار ابن قتيبة، الكويت، 1889، ص ص:88-92.

53- ابن قزمان، المصدر نفسه، ص :218.

54 - ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:47، 50.

قزمان في ديوانه العديد من القضاة، ولكنّنا نقتصر على ذكر بعضهم، وأولهم القاضي ابن حَمْدِين[55] حيث يقول في مدح عائلته:

السَلَفْ مَـــردُود وْالعَـاري تْرجَعْ

ولإبْـــــنْ حَمدِين لْقرطُب نْقتَطعْ

شَّرفاً مَوروثْ عَنْ وَالِدٍ وعَنْ جـدْ[56].

وقد أشاد في موضع آخر بدور القاضي ابن الحاج، واعتبره ركيزة أعادت لمنصب القضاء هيبته حيث يقول:

ظَـهَـــرَتْ سُنَّة محَـمـــد وَانـصَـقـَـل مِـرَا الإسْـلامْ

رَّجع ابن الحَّاج قّـــاضي فَـأدامَ الله ذَا الأيَّـــــــام

وَّصـــلَ المَظـلومَ حـــقـهْ وَانْـصـفْ غـني وَمسكِينْ[57].

وبسبب ثراء القضاة الفاحش فقد تودّد لهم الشعراء بغية نيل عطاياهم وهباتهم؛ ولا يستثنى صاحبنا منهم، حيث يقول في المدح:

اعْمَلوا لِلـقَاضِي منْ مـَخـادِد كُرسِـي

فَبرُورُه وَاجِـــبْ مِنْ يَكونْ مِن جِنسِـي

وفي الديوان الكثير من المقاطع الأخرى التي تودّد فيها ابن قزمان للقضاة وذلك للالتفات لحاله[58]، ونظرا لاستجابتهم لمطالبه قال في بعضهم أزجالا توقّر شخصهم العادل وصوّرهم بصورة القوة التي ساهمت في استمرارية قوة الأندلس، وفي بعض الأزجال

55- **ابن حمدين:** ولد في عائلة ذات علم وأدب ودين، تولى أبناؤها القضاء، ومن الأفراد الذين ذكرهم ابن قزمان أبو جعفر ابن حمدين، تولى قضاء قرطبة، وأبو القاسم قاضي الجماعة بها، وشهد له الناس على صدقه في الأحكام فلم يظلم أحدا. ينظر: أبي الحسن النباهي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس أو المرتبة العليا لمن استحق القضاء والفتيا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص:135.

56 - ابن قزمان، المصدر السابق، ص:145.

57 - نفسه، ص:50.

58 - النباهي، المرقبة العليا، ص:150.

الأخرى هجاهم بسبب ظلمهم للعامة[59]، ووصفهم بأهل الفساد والدَّعارة[60] وعدّ بعضهم من الطَّامعين العاشقين في الدّنيا بقوله:

جَمعُوا بَيـنَ الإثْنَــين بَينَ الدُنــيا والدِيــنْ

ولم ينتهِ عند هذا الحد فقد كشف لنا عن أمر تعاطيهم للرشاوى في منح المناصب إلى من ليسوا أهلا لها، كمنح بعضهم منصب المحتسب في قوله:

قَاضِي المُسلِمينَ، اتْ هُو السَبَبْ:

كِيفْ أنَّك جَعلــتْ ذَا مُحْتَسَبْ[61]

5.3- المحتسبون:

عملهم الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والناهي عن المنكر إذا ظهر فعله[62]، وقد تحدّث ابن قزمان عن المُحتسبين، لكن وللأسف ما أورده ينافي ما ذكرناه وما نعرفه عن الأدوار الإيجابية لهم خلال العصر الوسيط؛ إذ يقول ساخرا منهم:

وَرشِيدْ تغْطَس، مُهيَّج تَعومْ

قَبلْ كِيجِينَا هَارونْ الرَشيْدْ

وذلك كناية على السخرية منهم والانتقاص من شأنهم[63]، وذهب إلى أكثر من هذا حيث اتَّهم المحتسبين بارتكاب المنـكرات والفواحش كالزنا وشرب الخمر، فيقول:

شَرِبَ الخَمْر المحْتسِب وَزنَا[64].

ونرى أنّ لابن قزمان حِقد شخصي على المحتسبين، وذلك بسبب معاقبتهم له على شرب الخمر والخلاعة، لذلك حَقد عليهم وشهّر بهم في زجله، وحتى إن كان بعض المحتسبين زُناة أو شاربي خمر، فلا نعتقد أنّهم يظهروا ذلك للعامة، لذا فما قاله ابن قزمان في حقهم مجرد بهتان.

---

59 - نفسه، ص:155

60 - ابن عبد الملك، الذيل، ج:1، ص:296

61 - نفسه، ص:165.

62- الماوردي، الولايات السلطانية، ص:115.

63- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:178.

64- نفسه، ص:454.

6.3-الوزراء والكتاب:

من أهم الخطط السلطانية والرتب الملوكية (الوزارة والكتابة)، وهما وظيفتان متداخلتان إلى حدٍّ يصعب التفريق بينهما[65]، جُمع بين الخطتين بعبارة ذي الوزارتين[66]، يقول ابن قزمان:

قُل لُ: يَا ذَا الوَزارتَـــــــينْ الأجَلْ[67].

وقد نال هؤلاء جاها عريضا، وتكدّست لديهم الأموال نتيجة العطايا والهبات فسكنوا المباني والدور الفخمة وحظوا بمدح الشعراء[68]، وكثيرا ما مدحهم ابن قزمان في أزجاله، حيث يقول في مدح أحدهم:

يَا وَزيــرَ العـُلى وَعين الزَّمانْ

والــحُلو المُذاقْ بِكُلْ لِـسَان

فَلَكَ المَجد والعُلى والنَــظَّر

ولكَّ الفِطنةُ والبَهاوَالجَســرْ

ولكَ العِزمة والنَفْعِ والضَــرَرْ

ولَكَ الصِدقُ والوَفَا بالذّمَــمِ[69].

بالإضافة إلى هذا المقطع الذي ذكرهم بخصالهم الحسنة، نجد أنّ ابن قزمان يسترسل في أزجاله في مدح الوزير ويريد الإفصاح أنّ لا أحد بقي يفي بالعهد إلّا هم:

حَبِيبِي وَزيــرْ وَأنــتَ جارِي[70].

كما يضيف أنّه ليس لصالح الرعية أن تعادي الوزير فمن الأحسن طاعته:

65- ابن خلدون، ديوان العبر، ج: 1، ص: 294.
66- إبراهيم بوتشيش القادري، مباحث، ص ص: 139-141.
67- ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:313.
68- إبراهيم بوتشيش القادري، مباحث، ص: 141.
69- ابن قزمان، المصدر السابق، ص ص: 58-59.
70 - ابن قزمان، إصابة الأعراض، ص:109.

أَتَّ هُو، يَا أَخي وَزِيرْ وَغيرك هَمــجْ

مَـن يْعادِيكْ لَقد يْكونْ انـــدَمجْ

فَرأيتُه رَاحةٌ والحَديث معَه سـؤدُدْ[71].

هذا وقد حفظ لنا ابن قزمان عددا من وزراء عصره كابن زهر وأبو إسحاق الموصلي وابن الأبرش، وقال عن هذا الأخير أنّه من الناس الطيبين المحبّين لعمل الخير والمصلحين بين المتخاصمين وله من جمال المظهر والمنظر؛ كما أشاد بمكانته العلمية وثقافته الواسعة فقال عنه:

ابْـــن الابْرَشْ لِذَا الأمُور الصِعابْ

إلاَّ قَاري كَاتِبْ حَامل مُرُوَة أَدِيبْ[72].

وقال عن أبو إسحاق الموصلي:

يَا وَزيرَ الدُنيَا، أَقْررتَ العُيــونْ

بِنُـــبْلاً طاَهِراً وعِرضاً مَصــونْ

ومَجْـداً عَاليْ أَعلى مَا يْكُـوْنْ[73].

مثَلُكَ أحْيَا الشِعرَ للشُعـــــرَاء[74].

لم يقدح ابن قزمان في خصالهم ولربما يرجع السبب في ذلك أنّه جلس على كرسي الوزارة يوما وانتمى لها[75]، إلا أنه من بين الأمثلة التي قيلت فيهم وطعنت في أعراضهم كما

71 - المصدر نفسه، ص ص:60-61.

72 - نفسه، ص ص:101-102.

73- نفسه، ص ص: 58-59.

74 - نفسه، ص:302.

75- نفسه، ص:258.

قال الزجالي: "بَقيةْ خَليعْ أَخيْر مِن بَقيةْ كَاتبْ"[76]، أمّا صاحبنا فاعتبرهم قوة البلد والقائم على صلاحها وفلاحها.

خلاصة القول ومماّ سبق فإنّ ابن قزمان ذمّ الفقهاء والمحتسبين دون غيرهم واعتبرهم سببا في ضعف الأندلس وانغماس المجتمع في اللهو والمجون وذلك بسبب غياب رقابتهم، إلى جانب لبسهم لحجاب الدِّين نهارا وخلعه ليلا فعدّهم من المنافقين، إضافة على ذلك امتلاكهم للمال وتكالبهم في بناء القصور وكسب الجواري، حتى أصبح التنافس قائما بينهم في ذلك، كما دخل القضاة في خط الخيانة أيضا، وكل ذلك راح ضحيته المجتمع الذي أصبح يتخبّط في الفساد.

الخاتمة:

نستنتج من خلال ما سبق أنّ ميزة ديوان ابن قزمان تكمن في نقله للواقع وتصويره التحليلي الدقيق بإدخاله للأسلوب القصصي في أزجاله، وبالتالي فهو من أهم الدواوين التي يجب أن يعتنى بدراستها بالتفصيل الممل وبخاصة من طرف الباحثين العرب إذ أنه يمنح الإضافة في كامل المظاهر الحضارية التي وجدت بالأندلس ولا سيما المجتمع العميق فهو يعالجه بحيثياته، ويكشف المستور منه.

إنَّ ديوان ابن قزمان يفي بالغرض لأنّه كما ذكرنا مسبقا عبارة عن أزجال باللهجة العامية، جمع فيه حيثيات المجتمع الأندلسي في العهد المرابطي ولم يغفل أحدا، كما جمع فيه بين ثنائية المدح والذم في تصويره لذوي السلطان بالأندلس، ولا سيما الجزئية المقتطعة منه والتي هي قيد دراستنا، والمتمثلة في الطبقة الحاكمة من أمراء وقواد ووزراء فكتاب ومحتسبين ففقهاء، وصّوّر كل منهم بالصورة التي رآها ونقلها لنا وكأننا نراها عيانا.

كما كان للطبقة المرابطية الحاكمة ما لها من بأس وقوة في استرجاع الأندلس والحفاظ عليها والسهر على استقرار الأوضاع بها، إلا أنّ تلك لم تلبث مطولا حتى انهارت وذلك بانهيار أخلاقهم واتباعهم لملذاتهم فتبعتهم في ذلك الرعية، فكانت إحدى العوامل التي ساهمت في سقوطهم وضياع حكمهم على أيدي الموحدين، ورغم ما قدّمناه في دراستنا هذه، إلّا أنّنا لا زلنا نفتقر إلى دراسات جادة حول ديوان ابن قزمان لمعرفة أمور أخرى ولا سيما دراسة ذهنيات المجتمع الأندلسي العميق.

قائمة المراجع:

76- الزجالي أبي يحي عبيد الله بن أحمد القرطبي، أمثال العوام في الأندلس، ج:2، تح: محمد بن شريفة، د.ط، منشورات وزارة الدواة المكلفة بالشؤون الثقافية، د.ب، د.س، ص وص:71، 131.

1) ابن الأبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح: إبراهيم الأبياري، مصر: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط3، 1998.
2) ابن السماك العاملي أبي القاسم محمد بن أبي العلاء محمد، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: بوباية عبد القادر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2010.
3) أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تح: حسين مؤنس، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1928.
4) بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط:94، المؤسسة العربية، الأردن، 2003.
5) بوتشيش إبراهيم القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال العصر المرابطي، بيروت: دار الطليعة، ط1، 1997.
6) جسوس عز الدين، موقف الرعية من السلطة السياسية في المغرب والأندلس على عهد المرابطين، المغرب: أفريقيا الشرق، د.ط، 2014.
7) جيمس.ت. مونرواج، الزجل والموشح: الشعر الأندلسي والتراث الرومانسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، بيروت: مركز الدراسات العربية، ط2، 1999.
8) ابن حزم الجياني اليسع، المغرب في محاسن المغرب، در: عبد السلام الجعماطي، المغرب: الأمنية، ط1، 2015.
9) حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، د.ط، مصر: دار الفكر العربي، د.ط، د.س.
10) الحلو سليم، الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها، تق: إحسان عباس، بيروت: دار مكتبة الحياة، ط1، 1965.
11) ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مصر: مكتبة الخانجي، ط2، 1973.
12) //، رقم الحلل في نظم الدول، تونس: المطبعة العمومية، د.ط، 1316.
13) ابن خلدون عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط1، 2001.
14) دندش عصمت عبد اللطيف، أضواء جديدة على دولة المرابطين، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1991.
15) الدهلاني أحمد بن الزياني، تهذيب تاريخ الدول الإسلامية بالجذوم المرضية، بيروت: دار المشاريع، ط2، 2006.
16) الزجالي أبي يحي عبيد الله بن أحمد القرطبي، أمثال العوام في الأندلس، ج:2، تح: محمد بن شريفة، د.ب، منشورات وزارة الدواة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، د.ط، د.س.
17) زناتي أنور، **"دور الفقهاء في الحياة الاجتماعية خلال عهد المرابطين"**، مجلة كان التاريخية، دورية علمية محكمة الصادرة في شكل إلكتروني، ع: 25، 2008. (ع.ص:16-29)
18) ابن الصيرفي أبي بكر يحي بن محمد بن يوسف الأنصاري، الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية، تح: محمد على دبور، طنطا: دار النابغة، طنطا، د.ط، 2012.
19) ضيف شوقي، عصر الدول والإمارات في الأندلس، مصر: دار المعارف، د.ط، 1989.
20) العذري أحمد، رسائل جغرافية، تح: عبد الله يوسف، دورية علمية، ع:130، 1989.

21) الفيروز أبادي مجد الدين محمد، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج:1، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8: 2005، ص: 1009، ابن سعيد المغربي، المغرب.
22) ابن قزمان القرطبي، إصابة الأعراض في ذكر الأغراض، تح: فيديريكو كورينتي، المغرب: دار أبي الرقراق، ط1، 2013.
23) الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، الكويت: دار ابن قتيبة، ط1، 1889.
24) المدني عز الدين: **"ابن قزمان شخصية شعرية تاريخية"**، مجلة الدراسات الأندلسية، مجلة علمية مختصة في الدراسات المتعلقة بإسبانيا، ع:17، المغرب، د.س.
25) المغربي ابن سعيد، رايات المبرزين وغايات المميزين، تح: محمد طلاس ورضوان الداية، ط1، 1987.
26) ملاخ عبد الجليل: **"قبائل الملثمين الصحراويين ودورها في التمهيد لقيام دولة المرابطين"**، مجلة الواحات، مجلة علمية محكمة الصادرة عن جامعة غرداية، ع :15، د.س. (ع.ص:95-97).
27) النباهي الأندلسي أبي الحسن، تاريخ قضاة الأندلس أو المرتبة العليا لمن استحق القضاء والفتيا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1995 .
28) النواجي شمس الدين، عقود اللّآل في الموشحات والأزجال، تح: أحمد محمد عطا، مصر: مكتبة الآداب، ط1، 1999.